البحث
٣

عروبة العرب فى النصوص الآشورية وأسفار العهد القديم

اعـــــداد

د/ عادل سيد مصطفى

كلية الآداب - جامعة المنوفية

عروبة العرب فى النصوص الآشورية وأسفار العهد القديم

الدكتور / عادل سيد مصطفى
كلية الآداب – جامعة المنوفية

يكاد يجمع معظم الباحثين المحدثين من شرقيين ومستشرقين على أن لفظة "عرب" الواردة فى النصوص الآشورية منذ القرن التاسع قبل الميلاد تحت اسم Aribi, Urbi , Arbi ونحوها الواردة فى أسفار العهد القديم انما كانت تعنى البادية الواقعة بين العراق والشام بمافيها شبه جزيرة سيناء ، على حين كان سكان الحضر يسمون بأسماء قبائلهم ، أو بأسماء المواضع التى ينزلون فيها[١] وعندما وردت لفظة " عرب " فى النقوش السبئية المتأخرة ، ونقش النمارة المؤرخ بعام ٣٢٨ م إنما كانت ترجح هذا الرأى لانها لم تكن تعنى سوى الأعراب الذين يسكنون البادية ، وخلصوا من ذلك كله إلى أن العرب الذين ورد ذكرهم فى هذه المصادر إنما كان يقصد بهم البدو ، ثم طرحوا تساؤلاً : متى استعملت لفظة " عرب " للدلالة على معنى قومى يتعلق بالجنس العربى ؟ [٢]

وإذا كان بعض الباحثين [٣] يقدمون لنا من الأدلة القرآنية مايلمح إلى الهوية العربية قبل الإسلام ولكن فى وقت لايمكن تحديده بدقة مستندين فى ذلك إلى أنه ليس من المنطقى أن يخاطب القرآن الكريم قوماً بهذا المعنى وهم العرب إلا إذا كان لهم سابق علم به !! فإن هذا الرأى أقترح لنا عصوراً زمنية ممعنة فى القدم للبحث فيها عن بدء تبلور الهوية العربية منذ ظهور العرب فى المصادر الآشورية وحتى قبيل بعثة الرسول الكريم(ﷺ).

إن اختلاف القراءات للفظة " عرب " المتواترة فى النصوص الآشورية لايسوغها ان الكتابة الآشورية لم تكن تحرك المقاطع فقط كما ذهب البعض [٤] ولكن لأن المعجم الآشورى نفسه يفتقد إلى معنى اشتقاقى للفظة العرب بمعنى البدو [٥] كما شاع تفسيرها فيمابعد . ويظن ان هذا علة ماجعل " فايس روزمارين " Wiss Rosmarin يؤيد هذا الرأى مستنداً إلى أن " سرجون الثانى " أطلق اسم "عريبى " على البدو الميديين ايضا [٦] ومع ذلك فإن مايفند هذا الرأى ، أن آشور اتبعت منذ عهد تيجلات بلاسر الثالث سياسة تهجير أهل

المناطق المفتوحة التى تخشى خطرها إلى مناطق أخرى كان من بينها أطراف ميديا فى عهد سرجون الثانى نفسه[٧] فلا يستبعد أن تكون بعض القبائل العربية المشاغبة قد هجرت إلى هذه الأطراف فى جملة من تم تهجيرهم إلى ميديا ، وثانياً ان اشارة سرجون الثانى تعد فريدة فى النصوص الآشورية التى تشير إلى العرب فى غير موطنهم الأصلى . ولئن سلمنا بما ذهب إليه " روزمارين " بأن " عربيى " تعنى البدو لقرأنا عشرات الاشارات إلى البدو المحيطين بأطراف آشور ذاتها من كل الاتجاهات تحت اسم أربيى أوعربيى !!

أما فيما يتصل بلفظة عرب الواردة فى أسفار العهد القديم على انها تعنى البدو انما يقابله ان كلمة عرب باشتقاقاتها فى العبرية أوالسريانية أو الآرامية لاتتصل بمعنى البداوة أوالصحراء[٨] وعلى ذلك فحرى بنا أن نردها إلى أصولها وإلى تفسير أهلها الذين هم أدرى بها من غيرهم، لم لا وقد سموا أنفسهم بها!!

يكاد الاجماع ينعقد عند أهل اللغة العربية على أن العرب هم سكان الحاضرة أو المدن والأمصار والأعراب هم سكان البادية[٩] وأن لفظ الأعراب هو اسم لبادية العرب وكانت للقبيلة الواحدة حاضرة وبادية ، وكثيراً ماكانت هذه القبيلة تحيا حياتين ، يستقر بعضها فى المدن فيتحضر ويسكن بعضها ظواهر القرى فيكون فى أهل الوبر متبدياً [١٠] .

فهل كان كاتب النص الآشورى مدركاً للاختلاف بين " عرب "و"اعراب" (؟) وهل كانت لديه دراية وتمييز بين من هم العرب ومن الاعراب على مستوى القبيلة الواحدة ؟؟ فليس لدينا من الأسس مايجعلنا نخمن أنه قصد العرب بهذه اللفظة ، بينما عنى الاعراب بتلك أوالبدو بثالثة ، غير انه من الممكن استنتاج تمييزا فى نصوص سرجون وسناخريب وآشوربنيبال الذين أطلقوا اسم "أوربى/ عربى " على أولئك الذين سكنوا أوروك ونيبور وكيش والكوت وسيبار من أراميين وكلدانيين وبعض قبائل شبه الجزيرة العربية ، ولعله قصد بها الاعراب أو البدو الرحل ، مثلما ميزتهم النصوص عن غيرهم وربما قصدت العرب

أنفسهم بصياغات أخرى مشابهة مثل: a- ri – bi أو a- ra – bi أو a- ra – bu ، بينما أطلقت طائفة أخرى من الأسماء على الأرض والسكان معاً مثل a - ru – bu أو ar – ba – bi [١١] ولعل الخلط بين هذه الصياغات المتجانسة هو ماساق "روزمارين" وغيره إلى اعتبار أن كلمة "عربى" لاينصرف الذهن إلى أنها تعنى العرب وفق فهمنا الحديث لها ، ولكنها تعنى البدو قاطبة ومايرادفها من كلمات مثل "عرب" و"اعراب" و "اعرابى" و"عرب العبرية"[١٢] دونما تقرير للاختلاف الواضح بين عرب واعراب .

ويستخلص مما سبق أنه لا أعراب بلا عرب وأن الكلمات الواردة فى النصوص الآشورية منذ القرن التاسع يصعب التسليم بها على أنها تعنى "البادية" أو "أهل البدو" قاطبة ، كما أنه يستبعد اطلاقها على سائر أهل شبه الجزيرة العربية ، ليس لأنها كانت تطلق فقط على مناطق تخوم شبه الجزيرة وأهلها الذين دأبوا على مناوشة الجيوش الآشورية ، ولكن لأنها أطلقت أيضا على أسماء ممالك عربية عديدة فى شمال شبه الجزيرة كانت لها حواضر مثل "مملكة شمس" و "مملكة زبيبة" فى دومة الجندل و"مملكة جنديبو" فى شمال غربى شبه الجزيرة العربية[١٣] كما لم تكن للآشوريين أية دراية بالعمق الجغرافى الصحراوى فى شبه الجزيرة العربية .

وقد أورد الأستاذ الدكتور / عبدالعزيز صالح طائفة من الأسماء وردت فى نصوص الجنوب العربى القديمة ليرجح أن المقصود بها هم الأعراب والبدو ، فيقول : " دلت تسمية "ع ر ب ن" و " أ ع ر ب " على معنى الأعراب أساساً ، لاسيما الخيالة والأبالة من بدو وسط شبه الجزيرة العربية ، وقالت عنهم فيما قالت " اعرب طودم " (أى اعراب الهضبة أو أعراب النجد) و " أعرب تهمت " (أى أعراب تهامة أو الوديان والسهول الساحلية)[١٤]غير أن هناك فرقاً واضحاً بين " ع ر ب ن" و" أ ع رب " : فاسم"ع رب ن" هى " عرب " ألحقت بها النون للتعريف (أى العرب) كما شاع فى اللهجات العربية الجنوبية وخط المسند مثلما

ذكر الدكتور عبدالعزيز صالح[١٥]. أما اسم" أ ع رب" فهو "اعراب" [١٦]و" اعراب طودم " فهم الذين يعيشون فى ظهير النجد وحواليه ، لكنه لم يذكر لنا من هم سكان النجد نفسه الذين يفترض – وفقاً لذلك التفسير – أنهم عرب النجد. وما قيل عن النجد ينسحب على "أعراب تهمت " أيضاً.

ولنا فى نصوص شاهد قبر امرئ القيس بن عمرو بالنمارة المؤرخ بعام ٣٢٨م برهان آخر : " هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذى تقلد التاج وأخضع قبيلتى أسد ونزار وملوكهم وهزم مذحج إلى اليوم وقاد الظفر إلى حصار نجران مدينة شمر وأخضع معداً..."[١٧] ويتجلى من هذا النص أن امرئ القيس ملك الحيرة بعد أن واتته الفرصة لاخضاع قبائل وسط شبه الجزيرة العربية ، ووصل بانتصاراته إلى نجران المدينة السبئية فى جنوب غربى شبه الجزيرة والتى كانت خاضعة لشمر يهرعش الثالث ادعى الملك على سائر العرب ، ولئن كان هذا اللقب يعكس الواقع المرير الذى كان العرب يعيشونه من حيث التمزق السياسى والاجتماعى ، إلا أنه يؤكد على عروبة أهل شبه الجزيرة بدواً كانوا أم حضراً.

وقد وردت بضعة أسماء فى أدبيات اليونان والرومان المسرحية يستخلص منها أن العروبة كانت علماً على أصحابها . فأشارت الأوديسة إلى اسم Arabasأو Arobas [١٨] كاسم علم لرجل ، كما أورد اسخيلوس (٥٢٥-٤٥٦ ق.م) فى مسرحية Persae اسم علم لرجل آخر يدعى Arabos ، ولعل هذين الأسمين كان كنية لهما بمعنى (العربى)، وانه قياسا على ماهو شائع فى التسميات العربية فإن اللفظة الدالة على الصفة أو النسبة من الممكن أن تستخدم للدلالة على اسم العلم (أى العرب) [١٩] . واشار " اميانوس" الى فصائل السراكينى Saracene – التى استعانت بهم الدولة البيزنطية من قبائل السراكينى لتحارب ضمن قواتها ضد هجمات البرابرة من القوط الوندال-

وميزهم عن سائر السكان العرب الحضر Arabes معتبرا السراكينى هم الأعراب البدو[٢٠] .

ونعرض لرأى أحد الأقطاب المختصين بتاريخ العرب القديم ، وهو رأى الدكتور جواد على الذى ردده فى غير موضع من مؤلفه نتخفف بثلاثة منها :

أولا : " لم تذكر التوراة (العرب) فى مواليد بنى نوح : سام، حام ، ويافث . ولكنها ذكرت أسماء قبائل لاشك فى أصلها العربى٠٠٠ وفى سكنها فى جزيرة العرب . وهذا يؤيد ماذهبت إليه من أن كلمة (العرب) لم تكن تعنى قومية خاصة ، ولم تكن تؤدى معنى العلمية وانما ترادف الأعراب والبدو أى سكان البادية٠٠٠ وإلا لم تسكت (التوراة) عن ذكر العرب بين الشعوب المصنفة فى الجدول المذكور ، وقد كان العرب يجاورون العبرانيين ، وكانوا على اتصال دائم بهم فكان ينبغى ذكرهم فى ذلك الجدول ، لو كانت هذه التسمية تعنى العلمية فى الأصل ، وتعنى جميع سكان جزيرة العرب من حضر وبدو ٠٠٠ فمن طبع العبرانيين أطلاق لفظة (العرب) على الأعراب الذين لايعرفون أسمائهم وعلى البدو عامة دون تخصيص[٢١] .

لقد أستند جواد على أولا : إلى أسفار العهد القديم فى تقرير عروبة العرب من عدمها ، لانها لم تذكر العرب بين الشعوب المصنفة فى جدول مواليد بنى نوح ، وهو تصنيف متناقض يناقضه رأى جواد على فى موضع آخر حين يقول: " وإذا جارينا التوراة فى قولها بالأنساب ، نرى أن العرب والعبرانيين هم على رأيها من أصل واحد وهو سام بن نوح ، ونرى أيضا أنها تعترف ضمنا بقدم القحطانيين على الإسرائيليين ٠٠ وعلى ذلك فهم أقدم عهدا من بنى إسرائيل وأعرق حضارة ومدنية منهم"[٢٢]٠ ولا نتصور كيف قبل التناقض بين حضارة القحطانيين العرب ومدنيتهم وبين جعلهم بدوا مهمشين ، أو وضعه العبرانيين الأقل منهم رسوخا فى التاريخ والحضارة فى صدر قائمة الحضر المتمدينين ذوى قومية خاصة .

وثانياً : أن تصنيف الشعوب القديمة وفق أسفار العهد القديم لم تعد له أى ظلل علمية منهجية يعتد بها [٢٣].

وثالثاً : أن العلمية والقومية ترتبط عنده بالوحدة السياسية للقبائل، غير أن الهوية العربية لم تكن تعتمد على هذه الوحدة بقدر ماكانت ترتكز على رابطة المواطن (الأرض) واللغة والتجانس العقدى .

ورابعا : فيما يتصل بأن من طابع العبرانيين اطلاق لفظة (العرب) على الاعراب الذين لايعرفون أسماءهم وعلى البدو عامة دون تخصيص ، فإن اطلاق العام (العرب) على الخاص (الأعراب) لهو جوهر العلمية التى يتحدث عنها جواد على إلا إذا كان كتبة أسفار العهد القديم كانوا لايدركون أو لايميزون بين العرب والأعراب وهو الأرجح .

أما الموضع الثانى الذى تطرق فيه الدكتور جواد على فيتصل بتاريخ القيداريين الذين ينسبون إلى قيدار بن اسماعيل عليه السلام، فيقول :

" وقد ذكرهم (آشور بانيبال) مع (عربيى) أو أربيى ، كما ذكرهم حزقيال مع العرب (العرب وكل رؤساء قيدار) مما يدل على أن مواطن (قيدار) كانت تجاور العرب، ويراد بالعرب هنا الأعراب . وهو ما يتفق مع ماجاء فى نص (آشوربانيبال) كل الأتفاق ... وقد نكل (بختنصر) بالقيداريين كذلك وخرب بلادهم وأخذ غنائم كثيرة منهم واستولى على ما وقع فى أيدى جيشه من أموالهم وخيامهم وغنمهم وجمالهم كما أشار سفر إرميا ... ويظهر من التوراة أن القيداريين كانوا أعراباً يعيشون فى الخيام عيشة أهل البداوة ، وقد وصفت خيامهم بأنها خيام سود ... والخيام السود هى بيوت أهل الوبر وكانوا يعتنون بتربية المواشى...إلا ان منهم من كان متحضرا ساكن القرى والمدن... وقد ذكروا مع العرب فى جملة من تاجر مع العبرانيين ، وكانوا مثل قبائل العرب الأخرى على احتكاك بالعبرانيين [٢٤]

هذا هو رأى الدكتور جواد على فى القيداريين ، أما فيما يتصل باقتران ذكر بنى قيدار ورؤسائهم مع عربيى ، مثلما ورد فى سفر حزقيال فهو ليس اتفاقاً بين المصادر على التمييز والتفريق بين العرب وقيدار وفق ماذهب إليه جواد على ، إذ لم تكن العرب تمثل وحدة سياسية منفصلة عن بنى قيدار استناداً إلى النص بأن " مواطن قيدار كانت تجاور العرب " ، ولكن إشارات المصادر إنما كانت تركز وتؤكد على جمهور العرب وعلى من كانت فيهم الغلبة وهم القيداريون أو رؤساء قيدار ، فتعين على كاتب النص أن يخصهم دون سائر قبائل العرب ، مثلما أشار التلمود إلى قبيلة طئ (طيعه) مترادفة مع العرب لأنها كانت لها الغلبة فيهم[٢٥]. وثانياً : فيما يتصل بتفسير كلمة عرب الواردة فى النصوص على أنهم الأعراب أو البدو ، فقد ساق جواد على نفسه من النصوص الكثيرة مايتجلى منها أن القيداريين كانوا بدواً (أى عرباً وفق دلالتها عنده) كما كان فيهم الحضر، وهم من سكنوا القرى والمدن، ولذلك فإن دلالة كلمة عرب إنما كانت تشير على اطلاقها إلى أولئك الجيل من الناس سواء كانوا بدواً أم حضراً . ولم ير جواد على بداً من تقرير هذه الحقيقة بنفسه عندما عقب بقوله : " وكانوا (أى القيداريين) مثل قبائل العرب الأخرى على احتكاك بالعبرانيين " . وثالثا: فقد أشار سفر نحميا إلى نفر من العرب كان على رأسهم جشم العربى ، راحوا يجادلون نحميا حول حق العرب فى القدس[٢٦]وأهمية هذه الإشارة لاتنحصر فى تلك القضية بقدر ما يتبين منها قيمة تلك الكسرات الفخارية لإناء عثر عليها فى " تل المسخوطة " ، نقش عليها نص بالآرامية[٢٧] يمثل نذر للمعبودة " هان - اللات " مكرس بإسم " قينو بن جشم ملك قيدار" الذى وصف سفر نحميا أباه (جشم) بالعربى ! ورابعا : إن علة المطابقة بين النصوص الآشورية ، وأسفار العهد القديم ليست تقريرا لحقيقة التمييز بين العرب والقداريين بقدر ماكان مبعثها أن الأسفار المتصلة بأحداث العصر الآشورى الحديث إنما اعتمدت فى كتابتها على الحوليات

الآشورية، سواء كان مصدرها ما سجله بنو إسرائيل فى وثائقهم أو تلك التى دونت فى فترة السبى البابلى فى الربع الأول من القرن السادس قبل الميلاد [٢٨]

أما الموضع الثالث الذى تحدث فيه الدكتور جواد على فيقول:

" ولما تولى يهوذا المكابى مؤسس أسرة المكابيين (١٦٦-١٦١ ق٠م) الحكم حارب أعداء العبرانيين ، وكان من بينهم "تيموتاس " رئيس العمونيين الذى استأجر جيشا من العرب ومن الغرباء ليحارب به يهوذا ٠٠٠ثم ساروا (أى اليهود) زاحفين على تيموتاس ، فتصدى لهم قوم من العرب يبلغون خمسة آلاف ومعهم خمس مائة فارس فاقتتلوا قتالا شديدا ، وكان الفوز لأصحاب يهوذا بنصرة الله فانكسر عرب البادية " ثم يعقب بأن هؤلاء العرب كانوا من أعراب البادية كما نرى ذلك فى النص "[٢٩]٠

غير أن النص يفرض تساؤلا مهما بصدد " عرب البادية " المذكورين : هل قصد بالتخصيص انه كان هناك عرب آخرون ينسبون إلى غير البادية ؟؟ لم لا وقد ذكر النص نفسه فى صدره عبارة " استأجر جيشا من العرب " ثم استطرد فذكر " فتصدى لهم قوم من العرب " فأردف: " فانكسر عرب البادية " ، ثم يتساءل جواد على بعد كل هذا عن " عروبة أيوب " من عدمها [٣٠] وإن كنا لاندرى أى عروبة تلك ، أهى عروبة العرب القديمة التى فندها، أم عروبة القرن العشرين التى لا تتسق لديه مع لفظة العرب !!

شواهد النصوص التاريخية :

إن أول اشارة أوردتها النصوص الآشورية إلى مملكة العرب كانت فى عهد شلمنصر الثالث حوالى عام ٨٥٣ ق٠م فى معركة قرقر شمال حماه ، وشارك فيها جنديبو (جندب) ملك العرب ، غير أن النصوص لم تشر إلى أى عصبيات قبلية عربية ، مثلما أشارت فى زمن متأخر عن ذلك [٣١] . وعليه يفترض أن كلمة العرب كانت تطلق على سائر العرب حضر وبدو تحالفوا مع

دمشق كوحدة سياسية ضد الخطر الآشورى ، إذ ذكرت كلمة العرب بين أعلام شعوب المنطقة دون ذكر للكيانات العربية الصغيرة التى ستتجلى من النصوص فيما بعد . ثم ظهرت " زبيبى" أول ملكة تحكم مملكة " اريبى " (العرب) منذ العام الثالث من حكم تيجلات بلاسر ، ثم تبوأت العرش من بعدها ملكة أخرى تدعى " شمسى " زعمت نصوصه أنه استولى على مدينتين من مدنها وألزمها بدفع الجزية وعين مراقبا آشوريا عليها فى بلاطها[٣٢] وليس بوسعنا هنا أن نجرد هذه المملكة مما كانت تشهده من مستوى حضارى من مدن ومالها من قصر أو عرش رغم زعم البعض أن هذه المدن لم تكن أكثر من خيام [٣٣] .

أما فيما يتصل بهيمنة " شمسى " على مواطن وعصبيات عربية عديدة فيتبين من النص نفسه عندما لمح إلى أنه بعد أن دفعت " شمسى " الجزية صاغرة اضطرت سائر المناطق العربية التى يفترض أنها كانت تحت هيمنتها إلى دفع الجزية مثل "مساى" و"تيما " و " سبا " و " خيابه " و " باتنا " و"خاطى" و" ادبئيل "[٣٤] ولم تكن هذه المناطق لها كيانات سياسية مستقلة بقدر ائتلافها واتحادها ضد الخطر الذى بات يهدد منطقة شمال غربى شبه الجزيرة العربية . ولم يشذ عن هذا الائتلاف سوى عدد من المناطق التى أدبها سرجون الثانى عام ٧١٥ ق٠م مثل تامودى (ثمود) وعباديدى (فى وادى العباديد على مقربة من العقيق)[٣٥] بينما دفعت "شمسى" ملكة العرب و"يثع أمر" السبئ الجزية ، ولم يكن يثع أمر السبئ ملكا ولكنه كان ممثلا للسبئيين فى الجنوب العربى ومصالحهم التجارية فى شمال شبه الجزيرة، واستمر فى تأييده لسياسة ملكة العرب " شمسى " [٣٦]

ولأن العرب كانت تكن كراهية شديدة للآشوريين ، فقد ظهرت هذه الكراهية فى دعمهم لملك بابل " مردوك بلادان " خصيم سنحاريب ، وتجلت مساندتهم لمردوك بلادان كعصبة واحدة متمثلة بالجيوش التى أرسلتها الملكة يثعة ملكة اريبى ، وقد ناطت قيادتها بأخيها " باسقانو " حوالى عام ٧٠٣ق٠م،

غير أن سنحاريب بعد أن تخلص من مردوك بلادان اتجه غربا لتأديب العمونيين والمؤابيين والأدوميين والعبرانيين والعرب [٣٧]. وهكذا جاءت نصوص سنحاريب لتركز على وضع العرب بين شعوب المنطقة دون تحديد لهويتهم الحضارية سواء كانوا بدوا أم حضرا. بيد أنه بعد هزيمة الائتلاف بين العرب والمصريين فى التاكو عام حوالى ٧٠١ ق٠م أراد سنحاريب أن يؤدب العرب على انفراد ، فشن حملة على العرب التابعين لمملكة تطخونو العربية[٣٨] وهذه اشارة تلمح إلى ائتلاف زعامات العرب، ومنهم الملك حزائيل ملك قيدار. فأصرت تطخونو على مواصلة كفاح مملكتها ضد الآشوريين ، فساندت البابليين ضد الآشوريين ، وهاجم جناح آخر من قواتها أملاك الآشوريين فى سوريا [٣٩] ولم يكن يتأتى لها ذلك إلا إذا كانت تتمتع بهيمنة قوية على المناطق الواسعة الممتدة بين بابل وأطراف سوريا ، فضلا على قوات ضخمة مؤتلفة حتى تواجه آشور فى الشرق والغرب معا ، وسيتجلى ذلك فى تناولنا للعلاقات العربية العربية أو العلاقات بين مملكة العرب وماصاقبها من أراضى ٠

ويستخلص مما سبق أن الجيوش الآشورية عندما كانت تهاجم منطقة شمال وشمال غربى شبه الجزيرة العربية كان يتبين من النصوص الآشورية مدى التفتت والتحلل السياسى بين شعوبها فتورد النصوص أعلامها ، على حين يظهر التحالف والتوحد العربى فقط فى حالة انضمام العرب إلى جبهة دويلات سوريا تارة أو إلى المصريين تارة ثانية ، أو حتى فى مساندة بابل ضد آشور من جهة ثالثة ، وقد رأى البعض (فى الحالة الأولى) أن هذه الكيانات الصغيرة المفتتة ماهى إلا مظهر من مظاهر البداوة والعصبية ، بينما لم ينظروا إلى الحالة الثانية التى تمثل الوحدة السياسية أو الائتلافية على أقل تقدير ٠

علاقات مملكة أريبى مع جيرانها :

سبق أن أشرنا إلى بواكير العلاقات بين مملكة أريبى وبين الأراضى المصاقبة لها ، مثل " مساى " و " سبأ " و " تيماء " و"تامودى " وغيرها ، وكيف كانت مملكة أريبى تأتى فى صدر شعوب المنطقة لما تمثله من دور ريادى فى المنطقة بحيث أضحت الموجهة لسياستها إزاء الخطر الآشورى . ولأن آشور ذاتها كانت تدرك خطورة الدور الذى تلعبه مملكة أريبى على توجهات السياسة الآشورية فى المنطقة فقد أعطتها أهمية خاصة، وآثرت بعد تصاعد تيار العداء ضد الآشوريين أن تبقى على الأميرة " تبؤه " فى آشور لتربى وتهذب وفق الثقافة الآشورية وسياستها، حتى يتسنى لها أن تتوجها لتحكم بما تقتضيه مصلحة آشور فى المنطقة العربية[٤٠].

يرى جواد على انه قد وقع خلاف ابان هذه الفترة بين الملكة " تعلخونو " ملكة العرب والملك حزائيل ملك قيدار قد تكون من أسبابه الهزيمة التى حاقت بهما ومحاصرة "سنحاريب " لهما فى دومة الجندل ، وأن " حزائيل " على مايظهر هو الذى تولى قيادة الجيش فغضبت الملكة عليه وعلى سوء قيادته[٤١] " فغضبت تعلخونو على حزائيل ملك أريبى " [٤٢] . واللافت فى هذا النص أن "تعلخونو " كانت هى الملكة على " أريبى " وليس " حزائيل " الذى كان ملكا لقيدار ! فهل يعنى ذلك أن " تعلخونو " تنازلت عن زعامتها لمملكة العرب إلى حزائيل قبل استسلامها للآشوريين ؟ ان فحوى هذا النص يرجح أن "حزائيل " ادعى هذا اللقب ليس لقيادته قوات مملكة العرب فقط ، أو لأن العرب القيدارية لم تكن قوة يستهان بها ، ولكن لأن الجيوش القيدارية كانت لها الغلبة وسط القوات العربية ، وهذا يرجح أن مملكة أريبى لم يكن البدو قوامها فحسب ، ولكنها كانت تضم عصبيات عربية كثيرة .

ولأن " حزائيل " لم يكن القائد الذى تتجسد فيه آمال الآشوريين - على الرغم من تقربه إليهم بعد وفاة سنحاريب واعتلاء أوسرحدون ابنه عرش

آشور - فقد رفض أوسرحدون أن يعترف به ملكا على العرب وأبقاه فى مركزه القديم ملكا على قيدار فقط ، بينما احتفظ بمملكة العرب للأمير " تبؤة " ربيبة آشور [٤٣]. ويبدو أنه بنهاية حكم تبؤة توارى دور المرأة الملكة ، ولم يكن بوسع آشور إلا أن تعترف بابن حزائيل ملكا على العرب بعد وفاة والده ، إلا أن هذه الصفقة التى أبرمها " يثع " بن حزائيل مع آشور لم يقدر لها النجاح ، إذ تعهد " يثع " بأن يدفع رشوة سنوية أكبر مما كان يدفعه أبوه والمحافظة على مصالح آشور فى المنطقة فى مقابل أن يصبح ملكا على العرب ، ولم يلق هذا الاتفاق إلا الصدود عند العرب ، فثارت ثائرتهم ، لأن الآشوريين فرضوا عليهم شخصا لم يرضوا به ملكا عميلا عليهم [٤٤] . وعلى ذلك كانت أزمة انهيار مملكة العرب هى النقطة التى فجرت موجات السخط والثورات فى كل أنحاء المنطقة العربية ، وبمعنى آخر فقد كانت مملكة العرب هى الجدار الذى يحمى خلفه سائر الكيانات العربية الصغيرة والكبيرة ، وكان لتداعى هذا الجدار وانهياره أثر واضح فى أن أصبحت المواجهة بين آشور والعرب مواجهة مكشوفة وأضحى عبئ مواجهة آشور للثورات فى الشرق والغرب ثقيلة .

تزعم الثورة فى أول الأمر " وابو " (وهب) بغية اسقاط " يثع " عميل للمصالح الآشورية ، وكان على آشور أن تتحرك بسرعة لحماية مصالحها المتجسدة فى شخص " يثع " فأخمدت الثورة ، وتصدت لثورات أخرى تزعمها "يابتى " وكان على مايبدو له دور فى تأليب القبائل العربية الأخرى على آشور سواء فى شمال شرقى الجزيرة العربية [٤٥] أو فى نجد والأراضى المتاخمة لها فى الغرب ، حيث أشار أوسرحدون بعد ذلك (حوالى عام ٦٧٦ ق.م) إلى حملة فى العام الخامس ضد أرض " بازو " و " خازو " قتل فيها ثمانية ملوك[٤٦] . أما موقف " يثع " فقد حنث باليمين التى قطعها أمام آشوربانيبال وساند شقيقه "شمش شوم أوكين " فى صراعه ضده ، واتجه إلى غزو املاك آشور فى سوريا ، فأنكر آشوبانيبال عليه زعامته للعرب ، وعين " ابيثع " قائدقواته المساعدة لـ " شمش شوم اوكين " ملكا على العرب محل " يثع " مقابل دفع

الجزية [٤٧]. وكانت زعامة قيدار قد انتقلت إلى رجل يدعى " أمولاطى " وكان ممن عاونوا " شمش شوم أوكين " فى صراعه ضد آشوربانيبال . وأصر آشوربانيبال على الأنتقام من "يثع " فدارت معارك قوية بين قواته وبين حلفاء "يثع " من العرب فى ثمان مناطق بشمال فلسطين وشرق الأردن وجنوبها الشرقى ، فلجأ " يثع " إلى " نتنو " زعيم الأنباط الذى رأى ان مصلحة قومه فى ان يخطب ود آشور ، فأرسل " يثع" مكبلا إلى آشور التى أشادت نصوصها بهذا الموقف وأوضحت أنه لم يسبق أن أرسلت الأنباط رسولا من قبلها[٤٨].ولعل ذلك يرجح ماكان لمملكة العرب من دور فى اضطلاعها بمباشرة العلاقات العربية الآشورية، ولكن بعد أن أختفت هذه المملكة وتوارت من النصوص الآشورية أضحت الصورة السياسية تعكس مزيدا من التفتت والتنافر سواء بين الزعامات العربية التى كانت تنضوى تحت لواء مملكة العرب أو بين هذه الزعامات والمصالح الآشورية . فقد مزق الأنباط أول صفحاتهم الطيبة فى علاقاتهم مع آشور وتحالفوا مع " أبيثع " - الذى حنث باليمين هو الآخر- وانضم إلى هذا التحالف " يثع " الثانى ابن " برداده " ، وانضمت إليهم قبيلتا " يسمع " و"عثترسامين " ، إلا أن جيوش الآشور ألحقت بهم الهزائم المتوالية.[٤٩]

وهكذا كانت آشور تطمح إلى وجود كيان سياسى موحد للعرب شريطة أن تكون زعامة هذا الكيان عميلة للمصالح الآشورية . فظلت آشور تمارس هذه السياسة فتعزل ملكة وتنصب أخرى محلها مع اتباع سياسة الرقابة اللصيقة ، فسهل ذلك عليها التعامل مع جبهة واحدة . ولكن بعد أن توارت ممالك العرب وانفرط عقد التحالف العربى وجدت آشور نفسها أمام جبهات عديدة فى الجنوب والغرب والشرق، فأنهكت الجيوش الآشورية فى سبيل القضاء عليها، فضلا عن اتباعها سياسة التأليب والنكاية بين الزعامات العربية مستغلة فى ذلك الأطماع الشخصية لدى بعض هؤلاء الزعماء تارة ، أو الرغبة فى المحافظة على الوضع الاستقلالى للبعض الآخر تارة ثانية ، أو رغبة البعض فى الحصول على المجد الشخصى الزائف من جهة ثالثة . وفى كل حالة من هذه الحالات

التى يتبين منها صورة التفتت والانقسام العربى كانت النصوص الآشورية تذكر أعلام مناطقها وحكمها ، بيد أن ذلك لاينهض دليلا على مسخ العروبة وطمسها وانكارها على هذه الكيانات الصغيرة.

ولكل ماسبق فقد كانت لفظة العرب تطلق على سائر سكان الأراضى الممتدة فيما بين أطراف العراق شرقا حتى أطراف سوريا شمالا بغرب والأطراف الشمالية لشبه الجزيرة العربية جنوبا بما فيها من تجمعات حضرية أو بدوية (٥٠)

وكل هذا الامتداد -لاسيما الجنوبى- هو أقصى مابلغته الجيوش الآشورية، وعليه فهو تحديد قاصر لا ينبغى الاستناد إليه فى معرفة الامتداد الجغرافى لبلاد العرب ومواطن العرب فى هذا العصر ، كما انه ليس من المنطق ان نجعل الجيش الآشورى حكما فى تحديد هذا الامتداد وفق توسعه ، فضلا على جهل الكاتب الآشورى به . فلم يعرف هذا التحديد الجغرافى لشبه الجزيرة العربي إلا منذ عام ٣٢٣ ق.م عندما أرسل الأسكندر الأكبر بعثة لاستكشاف مساحتها وسواحلها(٥١) لذلك فلم يكن لاسم" أريبى" (وفق النصوص الآشورية) أو " أرابيا" (وفق النصوص اليونانية) أمتدادا جغرافيا محددا قبل قدوم الأسكندر إلى الشرق ، ولم تظهر تقسيمات الرحالة اليونان لشبه الجزيرة العربية من الوجهة الطبوغرافية - العرب الصخرية والعرب الصحراوية والعرب السعيدة - إلا بعد بعثة الأسكندر ، ثم ذكرت بعد ذلك تفاصيل أعمق من حيث قبائلها وممالكها ومنتجاتها ومسالكها التجارية .

ومن عجب أن النصوص الآشورية ذاتها كانت ترادف بين لفظة " العرب " وبين " الاسماعيليين " وبين " عربى " وبين "اسماعيلى " (٥٢) كما أيد جواد على ذلك (٥٣) وهو أمر ليس له تفسير سوى أن إسماعيل عليه السلام- من وجهة النظر الآشورية- كان أبا للعرب ، تلك الأبوة التى تواترت فى كتب الاخباريين فيما بعد (٥٤) أما أبناء اسماعيل وهم " نبايوت " و"قيدار" و " ادبئيل " و" مبسام"

و " دومة " و " مسا " و " حدد " و " تيما " و " نافش " و " قدمه " فقد أصبحت أسماؤهم علما على المواطن التى سكنوها وتواتر ذكرها كثيرا فى النصوص الآشورية ونصوص العهد القديم على انهم العرب " أبناء اسماعيل "[٥٥]

ولأن العروبة مضمون ثقافى لا عنصرى قبل أى شئ من وجهة نظر الإسلام[٥٦] فإن دلالة العروبة لا تحتمل كل ماتواتر فى المؤلفات الحديثة عن الجنس والقومية أو البداوة أوالحضارة والتمدين ، وإنما قصد بها اللسان فقط . فلم يكن اسماعيل أبو العرب يتكلم العربية ، بل كان يتكلم بلغة أبيه ابراهيم عليه السلام وهى الآرامية ، ولغة أمه " هاجر " المصرية ، ثم تكلم بالعربية وهو فى سن الرابعة عشر من عمره ، عندما نشأ مع أمه فى بيئة جرهم العربية [٥٧] فاكتسب الدلالة الثقافية للعروبة وهى اللغة العربية ، فأطلقت المصادر العربية عليه " جد العرب " ، ويقصد بالعرب هنا سلالة اسماعيل فى البادية والحضر . وعليه تحولت دلالة العروبة الثقافية إلى دلالة أخرى جنسية أو سلالية ، على الرغم من أن اللغة العربية الدعامة الأساسية للعروبة كانت قائمة قبل اسماعيل ، ولم ترد العروبة إلى جذورها الأولى إلا بحديث رسول الله(ﷺ) الذى أشير إليه آنفا

ولما كان أبناء اسماعيل قد انتشروا فى بقاع مختلفة شمالى شبه الجزيرة العربية وبادية الشام فظن الكثير من المؤرخين أن كلمة العرب الواردة فى النصوص الآشورية وأسفار العهد القديم كانت تشير فى بادئ الأمر إلى العرب الشماليين فى الجوف ثم أطلقت الكلمة على العرب الشماليين فيما بعد . أما عما يقال بأن العرب الجنوبيين لم تضمهم كلمة عرب بينما أطلقت المصادر عليهم أسماء الأعلام لممالكهم مثل سبأ وحضرموت ومعين ونحوها [٥٨]، فلأن النزعة العصبية والهوية السياسية إنما كانت ترقى فوق رابطة العروبة وهى اللغة ، أى أن آفاق عروبة العرب لم تكن ناضجة وواضحة لسائر القبائل والممالك العربية فى الجنوب إذ ما قورنت بالشمال ، فسودوا النزعة العصبية والتكتلات

القبلية استنادا إلى تصور الرابطة العرقية كنقطة تكتل بين المجموعات على الرغم من الروابط المشتركة بينها وتجانسها من الوجهة الحضارية واللغوية والعقدية [٥٩] كما يتجلى من لقب " ملك العرب كلهم " لامرئ القيس. غير أن هذه الروابط لم تظهر بشكل جلى إلا بعد الفتوحات الإسلامية عندما وجد العرب أنفسهم أمام حضارات قديمة مستقرة وجها لوجه دفعتهم إلى تأكيد هويتهم أمام هذه الحضارات فيما عرف باسم حركة الشعوبية [٦٠] حين زعم روادها - من أمثال الشاعر بشار بن برد وأبو يعقوب الخريمى - أن العرب كانوا بدوا رعاة أغنام وإبل ، ولم يكن لهم ملك ولا حضارة ولا مدنية فأين هم قديما من الحضارة الفارسية والرومية ؟ وأين هم من علوم الهند والفرس والكلدان واليونان والرومان [٦١] .

ولعل ذلك يعكس أولا : صورة الصراع القديم بين البداوة والحضارة ذلك الصراع الذى شايعته التفسيرات الجدلية الحديثة لكلمة " عرب " الواردة فى النصوص الآشورية ونصوص العهد القديم على انها تعنى البدو ، على الرغم من أن كلمة عرب لاصلة لها بالبداوة من الوجهة اللغوية . ثانيا : فإن الحركة الشعوبية زادت من اصرار العرب على تأكيد هويتهم الحضارية [٦٢] إلى الحد الذى امتزجت فيه دلالة لفظة عرب بين الجنس والثقافة اللتين نفاها الشعوبيون عن العرب .

* إن هدف هذا البحث ليس تمحيصا لما تشتمل عليه لفظة " عرب " من مضامين قومية أو سياسية ، بل على الأحرى ماقد تشير اليه هذه اللفظة من دلالات لغوية وثقافية وكيف تطورت إلى مضامين جنسية وقومية فيمابعد

(١) جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٩٣ ، ص١٦-٢٥

على فهمى خشيم : آلهة مصر العربية ، المجلد الأول ، بنغازى ١٩٩٠،ص ٨٠

(٢) محمد بيومى مهران : تاريخ العرب القديم ، الأسكندرية ١٩ ، ص ١٤٨ — ١٤٩

(٣) السيد عبد العزيز سالم : دراسات فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، الأسكندرية ، (بدون تاريخ) ، ص ٤٤-٤٥

(٤) **Ebeling, E. and Meissner, Reallexikon der Assyriologie, Berlin 1922, p. 125 (Araber)**

(٥) رضا جواد الهاشمى :" العرب فى ضوء المصادر المسمارية "، مجلة كلية الآداب – بغداد عدد ٢٢ شباط ١٩٧٨

(٦) **Weiss Rosmarin, " Aribi und Arabien in den Babylonisch-Assyrischen Quellen, JSOR, 16, 1932, p. 1.**

(٧) **ANET , Pritchard , J. B. , Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament 1969 , p. 284 – 287**

عبدالعزيز صالح : مصر والعراق ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص ٥٢٢ ، ٥٢٤

(٨) اشعيا ، ١٣ : ٢٠ ؛ ارميا ، ٢٥ : ٢٤ . كلمة " عرب " فى العبرية تعنى " خيم الظلام أو رهن أو كفل وضمن أو خلط ومزج أو تاجر وقايض وتعامل مع .. " (يراجع : يحزقيل قوكجمان : قاموس عبرى عربى ، بيروت ١٩٧٠، ص ٦٧٢ – ٦٧٣) وفى السريانية بمعنى " غربت الشمس أو خلط ومزج واختلف " (يراجع :

Louis Coscaz,S. J ., Syriac English Dictionary , Biytouth (without date) p.263

و " العروبة " فى الآرامية تعنى فقط " يوم الجمعة " . (يراجع : روفائيل نخلة اليسوعى : غرائب اللغة العربية ، الطبعة الرابعة ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ١٩٥

(٩) لسان العرب ، (مادة عرب) مختار الصحاح : ص ٤٢١

(١٠) روى عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت :" لما قدمنا المدينة لهانا رسول الله ﷺ أن نقبل هدية من اعرابى فجاءت أم سنبلة الأسلمية بلبن ، فدخلت به علينا فأبينا نقبله، فنحن على ذلك إلى أن جاء رسول الله ومعه أبو بكر، فقال: ماهذا ؟ فقلت : يارسول الله هذه أم سنبلة أهدت لنا لبنا وكنت لهيتنا أن نقبل من أحد من الأعراب شيئا ، فقال رسول الله ﷺ : خذوها فإن أسلم ليسوا بأعراب ، هم أهل باديتنا ونحن أهل قاريتهم ، إذا دعوناهم أجابوا وإن استنصرناهم نصرونا " (يراجع : يحى الجبورى : الشعر الجاهلى وخصائصه وفنونه ، بيروت١٩٩٤، ص ٣١ — ٣٢ ، ٣٥). وهكذا فقد حدد الرسول الكريم ثلاث مستويات للعمران العربى وهى : سكان الحضر والبدو والأعراب .

(١١) Weiss Rosmarin , op. cit. , p. 33 .

(١٢) Ibid , p. 1 .

(١٣) ANET , p.p. 279 f

(١٤) عبد العزيز صالح : تاريخ شبه الجزيرة العربية فى عصورها القديمة ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص ٧ .

(١٥) المرجع السابق نفسه ، ص ٣٣ .

(١٦) سقطت الألف منها كما شاع فى كتاباتهم (يراجع : عبدالمنعم عبدالحليم سيد : البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة ، الأسكندرية ١٩٩٣ ، ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(١٧) عبدالمنعم عبدالحليم سيد : المرجع السابق ، ص ٢٦٠-٢٦١ ، ٣٨٩ .

(١٨) Odessa , IV , 426 .

(١٩) يراجع اسماء أخرى أوردها وعلق عليها : الدكتور / لطفى عبدالوهاب يحى : العرب فى العصور القديمة ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ١٩٦-١٩٨ حاشية (١)

(٢٠) Ammianus , Historiae , XXXI , 16-6

لطفى عبدالوهاب يحى : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ . ويراجع عن موقع السركنوا (السراكينى) شرقى ثمود: السيد عبدالعزيز سالم : المرجع السابق ، ص ٤٦-٤٧ .

(٢١) جواد على : المرجع السابق ، ص ٦٤٩ .

(٢٢) جواد على : المرجع السابق ، ص ٦٣٠ .

(٢٣) يراجع نقد هذا التصنيف وتحليله :

Wiseman , D. J. , " Peoples and Nations " in : Peoples of the Old Testament Times , ed. By Wiseman , Oxford 1973 , pp. xvl – xxi ; cf. Spiser , E. A. , Interpreters Dictionary of the Bible , 1962 under " man " .

(٢٤) جواد على : المرجع السابق ، ص ٤٣٩ .

(٢٥) جواد على : المرجع السابق ، ص ٦٦١ .

(٢٦) نحميا : ١٩/٢-٢٠

(٢٧) Rebinowitz , " Aramic Inscriptions of the Fifth Century B. C , JNES. 15 ,1956 p. 1-9

(٢٨) Sehwab , D. E. , Some Issues of Identification Raised by Textual Material Relating to the 23 rd to 26 th Egyptian Dynasties " , ZAS , 104 , 1977 , p. 139

(٢٩) جواد على : المرجع السابق ، ص ٦٤٩ .

(٣٠) المرجع السابق نفسه ، ص ٦٣١-٦٣٢ .

(٣١) ANET , P. 279

(٣٢) ANET , P. 283-286

كانت ملكات العرب تستندن فى الحكم إلى تقاليد دينية جعلت رئاسة الكهنوت لكبريات نساء العرب أوالأسرة المالكة وسمحت لهن بوراثة الحكم واحدة بعد أخرى .يراجع : عبدالعزيز صالح

:المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

(٣٣) لطفى عبدالوهاب يحى : المرجع السابق ، ص ١٥٦

(٣٤) ANET , P. 383

(٣٥) جواد على : المرجع السابق ، ص ٥٨٧ .

(٣٦) ANET , P. 283 f ; Nabia Abbott , Pre-Islamic Arab Queens ; AJS,Vol. LVIII , No. 1 . 1941 , p. 3 .

(٣٧) Ibid , p. 5

(٣٨) ANET , P. 287-288

(٣٩) جواد على : المرجع السابق ، ص ٥٩٢ .

(٤٠) ANET , P. 301 ; Nabia Abbott , op. cit. , p. 5

(٤١) جواد على : المرجع السابق ، ص ٥٩٢ .

(٤٢) British Mus. Tablets , K 3097 , K 3405 .

(٤٣) ANET , P. 292

(٤٤) وهم الذين أطلقت عليهم النصوص الآشورية " أربيى مطلع الشمس " . يقارن : عبدالعزيز صالح : المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

(٤٥) يراجع عن تحديد أماكنهم ، جواد على : المرجع السابق ، ص ٥٩٤ – ٥٩٩ .

(٤٦) ANET , P. 298

(٤٧) ANET , P. 298-300

(٤٨) ANET , P. 300

(٤٩) Weiss Rosmarin , op. cit. , , p. 32 .

(٥٠) سجل " اريانوس " مساحتها تقارب مساحة الهند ويبلغ طول ساحلها على البحر الأحمر من ايلة شمالا حتى مدخل البحر فى الجنوب ١٤٠٠٠ ستاديون (حوالى ٢٥٩٠ كم)، لذلك نجد الكتاب الرومان فى أواخر العصر الرومانى يتحدثون عن العرب كمجموعة بشرية ، وان تحدثوا عنها بشكل عرضى (يراجع : لطفى عبدالوهاب يحى : المرجع السابق ، ص ٢٠١ ، ٢١٨ ، وكذا : جاكلين بيرن : اكتشاف جزيرة العرب – مصرب – بيروت ١٩٦٤ .

(٥١) Campbell , R. , and Others , The pritish Museum Excavations at Nineveh , 1931 – 1932 , AAA 20 , 1933 , p. 98 .

(٥٢) جواد على : المرجع السابق ، ص ٢١

(٥٣) الكندى : فضائل مصر ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ٢٧

(٥٤) جواد على : المرجع السابق ، ص ٤٣٦ – ٤٤٥

(٥٥) وفق حديث الرسول ﷺ : " يأيها الناس ، إن الرب واحد ، والأب واحد ، وإن الدين واحد وليست العربية باحدكم من أب ولا أم ، وإنما هى اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربى " يراجع : محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم — الكتاب الأول — مصر ،

الاسكندرية ١٩٨٢ ، ص ٣٢

(٥٦) تاريخ ابن خلدون ، الجزء الثانى ، ص ٨٦ .

(٥٧) Weiss Rosmarin , op. cit. , p. 32

(٥٨) لطفى عبدالوهاب يحى : المرجع السابق ، ص ٣٦ ، ٨٣-٨٤

(٥٩) لطفى عبدالوهاب يحى : المرجع السابق ، ص ٨٦

(٦٠) الجاحظ : البيان والتبيين ، الجزء الثالث ، القاهرة ١٩٣٢ ، ص ٥-١٢٤ ، وكذا : شوقى ضيف " تاريخ العربى " (الكتاب الأول - العصر الجاهلى) ط٦ ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٧٥-٧٦

(٦١) السيد عبدالعزيز سالم : المرجع السابق ، ص ٢٧٠ - ٢٧١